الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثالث

AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المحاضرة الثامنة

- الوقوف عند حدود الشرع

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

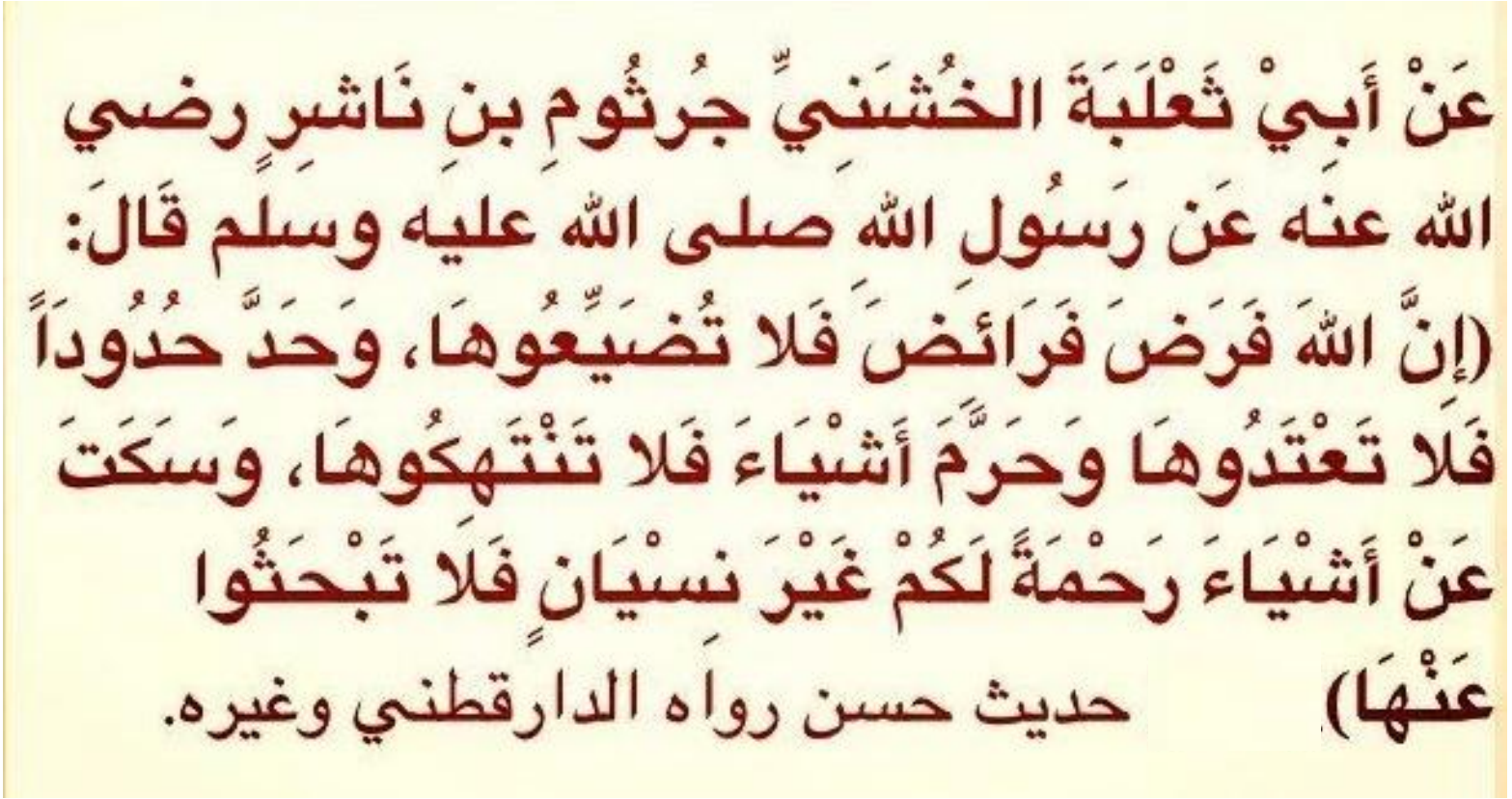

راوي الحديث:

- أبو ثعلبة، جرثوم بن ناشر، الخشني نسبة إلى قبيلة خُشَينة وهي قبيلة معروفة، ممن حضر بيعة العقبة سنة ست من الهجرة.
- جعل له النبي صلى الله عليه وسلم سهماً يوم خيبر، وأرسله إلى قومه فأسلموا.
- بلغت مروياته أربعين حديثاً، وروى له جماعة.

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

منزلة الحديث:

قال الإمام ابن حجر الهيثمي: (وهذا الحديث من جوامع كلمه الموجزة البديعة؛ بل قال بعضهم: ليس في الأحاديث حديثٌ واحدٌ أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه منه؛ أي: لأنه قسَّم فيه أحكام الله إلى أربعة أقسام: فرائض، ومحارم، وحدود، ومسكوت عنه، وذلك يجمع أحكام الدين كلها).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	معناها	الكلمة	المعنى
فرض	أوجب	**تضيعوها**	تتركوها وتتهاونوا في أدائها
حَدَّ	الحد المنع، وهو كذلك الحاجز بين الشيئين	**تعتدوها**	تتجاوزوها
تنتهكوها	تقعوا فيها		

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

شرح الحديث:

- **"إن الله فرض فرائض"**: إن الله أوجب إيجاباً حتميًّا على عباده فرائض معلومة.

- **"فلا تضيعوها"**: فلا تتركوها أو تتهاونوا في أدائها؛ بل قوموا بها كما فُرضت عليكم.

- **"وحَدَّ حدوداً فلا تعتدوها"**: الواجبات حدودٌ لا تُتَعَدَّى، والمحرمات حدودٌ لا تُقْرَب.

- **"وحرَّمَ أشياء فلا تنتهكوها"**: ومنع من الاقتراب منها أو ارتكابها فلا تفعلوها ولا تقتربوا منها.

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

شرح الحديث:

- **"وسكت عن أشياء"**: أشياء لم ينزل حكمها؛ فلم يفرضها الله تعالى ولم يحرِّمها.

- **"رحمة لكم"**: رحمة بكم ومن أجل التخفيف عليكم.

- **"غير نسيان"**: أي أن الله تعالى لم يتركها ناسياً؛ وإنما تركها رحمة بعباده.

- **"فلا تبحثوا عنها"**: أي لا تسألوا عنها؛ لأن السؤال عما سكت الله تعالى عنه يُفضي إلى التكاليف الشاقة.

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعظم المسلمين جُرْماً من سأل عن شيءٍ لم يُحرَّم فحُرِّمَ من أجل مسألته» رواه البخاري ومسلم.

الأصل في العبادات الحُرْمة؛ أي لا يجوز أن نتعبد الله تعالى إلا بما وصلنا في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

الأصل في المعاملات الحِلُّ؛ أي لا يجوز تحريم معاملة ما إلا إذا حرمها القرآن الكريم أو السنة الصحيحة.

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

ما يستفاد من الحديث:

- الأمر لله تعالى وحده؛ فهو سبحانه يفرض الفرائض ويحد الحدود.
- إن الله تعالى فرض على عباده فرائض وأوجبها عليهم.
- إن الله تعالى حَدَّ حدوداً أوجب عدم تعديها أو التعدي عليها.
- إن الله تعالى حرَّم أشياء على عباده ونهى عن فعلها أو الاقتراب منها.
- سكت الله تعالى عن أشياء رحمة بنا غير نسيان؛ فلا نسأل عنها، ولا نبحث فيها.

خلاصة الحديث:

هذا الحديث يحدد أحكام الله تعالى، وهي أربعة أقسام: فرائض، ومحارم، وحدود، وأمور مسكوت عنها، ويبين لنا الحديث ما علينا فعله في هذه الأقسام الأربعة.

جمع هذا الحديث بين أصول الدين وفروعه، وأبان للناس فرائض الله تعالى وحرماته وحدوده سبحانه، ورَحِم عباده بالسكوت عن أشياء كان السؤال عنها سيشقيهم.

الحديث الثلاثون: الوقوف عند حدود الشرع

المناقشة:

- ما معنى "فرض"؟
- "وحَدَّ حدوداً فلا تعتدوها" ما المراد بالحدود لغة وشرعاً؟
- لماذا سكت الله تعالى عن أمور فلم يبين لنا حكمها؟ وما الواجب علينا فعله تجاهها؟

محمد
صلى الله عليه وسلم